ولا طبع ولا سبب من الاسباب وانما اوجد الاشيا عند اسبابها لا باسبابها فالما لا تاثير في انبات
ولا اغراق ولا ارواء وغير ذلك وكذلك النار لا تاثير لها في انضاج ولا احراق ولا انارة ولا غير ذلك وقس
على ذلك بقية الاسباب واجزم بان الله تعالى وحده هو المنشي المبدي البديع الفاطر الخالق البارئ من
الموجد المحمد بغير الة ولا علة ولا سبب ولا مادة ولا مدة ولا ممازجة ولا معالجة ولا تاثير لشي
من الكائنات في شي من الممكنات بدون قدرته وارادته وسابق علمه لقوله تعالى الله خالق كل شي
وهو على كل شي وكيل وقوله تعالى وخلق كل شي فقدره تقديرا فدخل في ذلك الاسباب ومسبباتها والعلل
ومعلولاتها والطبايع والعناصر وغير ذلك واياك ان تعتقد ان الماء انبت بقدرة الله تعالى والنار احرقت كذلك
بل القدرة الموجدة هي المبرزة والمشيئة والارادة هي المخصصة لكل شي بما سبق به العلم والقدرة والارادة
القدم الازلي فاذا تحققت بهذا انكشف لك عن سر قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
وقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وتامل قوله صلعم فيما يرويه عن الله تعالى في قصة المطر بالانوا وقال اصبح من
عبادي مؤمن بي وكافر بالكوكب وكافر بي ومؤمن بالكوكب الحديث وهذا الكفران نسب الفعل الى الله تعالى
وجعل الكوكب سببا فهو كفر نعمة وان نسب الفعل الى الكوكب وحده وجعل له تاثيرا ما في شي من المطر فهو كفر جحد
والحاد وشرك وعناد المؤمن الحقيقي من لم يرى الفعل الا من الفاعل الحقيقي وهو الله الملك الحق تبارك وتعالى
فعلم ان الوحدانية تنقسم الى وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وليس ذلك الا الله تعالى
وحده لا شريك له **والقيام بنفسه** هذه عبارة علماء السلف والخلف ومعناها عدم الافتقار الى شي من الاماكن
والتحيزات والاستغناء عن جميع الكائنات فلا يفتقر سبحانه وتعالى الى حيز ومحل لانه ليس بجوهر ولا عرض
ولا يحتاج الى فاعل مخصص لانه ليس بحادث فهو الغني ازلا وابدا وما عداه كل مفتقر اليه على الدوام بجميع
انواع الافتقارات فرجع معنى القيام بالنفس الى الغني المطلق وليس ذلك الا الله وحده كما قال الله الغني
وانتم الفقرا وقال الله تعالى وهو الغني الحميد **ومخالفة الحوادث** وهو تعالى متصف بالمخالفة اي المباينة
وعدم المماثلة من الحوادث فلا يشبه شيئا ولا يماثله ولا يشبهه شي ولا هو مثل شي ليس كمثله شي وهو
السميع البصير قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واعلم ان ما جرى في صورة الشبهة في الاسم لا

يزك

يزك اعتقاده فاطلاق اسم الوجود والحيوة والعلم والسمع والبصر والكلام وغير ذلك على غيره
لا يلزم منه مماثلة اصلا ولا مشابهة معنى اما ترى اسم البياض مثلا كيف يطلق على الثلج والقطن
والعاج واللبن والجص وغير ذلك وليس شي منها مماثلا لما سماه في الحقيقة من حيث المعنى والتخصيص
اصلا فاعتبر بذلك وتحقق ان الله تعالى توحد وتفرد في ذاته وصفاته وتقدس وتعالى وتمجد عن
مماثلة شي من مخلوقاته ومصنوعاته فقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم
يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **له ذات وصفات** معنى الذات الحقيقة التي تقوم بها
صفاتها ومعنى الصفات المعاني القائمة بذاتها المنسوبة اليها **ذاته لا تشبه الذوات**
وصفاته لا تشبه الصفات هذا قد مر انفا شرحه وانما كرر لزيادة التقرير والايضاح
وهو حق لان الذوات غير ذاته حادثة هالكة فانية متعددة بغيرها قائمة وتجري عليها نعوت
النقص من المماثلة والمشابهة وصفاتها كذلك والله تعالى ذاته قديمة باقية دائمة بنفسها
قائمة احدية واحدة مقدسة عن المماثلة والمشابهة وصفاته كذلك فافترق الامر واختلف
الحكم فسبحان من لا نظير له ولا شبيه ولا مثيل **ومن صفات ذاته الحيوة والعلم والقدرة والا** **رادة**
والسمع والبصر والكلام اشار بقوله ومن صفات ذاته الى ان صفات الذات العلية لا تنحصر في
هذه السبع لان الصفات تابعة الكمالات الالهية وكمالات الالهية لا نهاية لها فكانت صفات
الذات لا نهاية لها وانما ذكر العلماء رحمهم الله هذه السبع الصفات واقتصروا عليها لان
كثيرا من صفات الذات يرجع اليها وايضا فهذه الصفات الربوبية ولا يجوز ان يكون
ربا من لم يكن متصفا بها وقد وقع التعريف لنا عام الذر بوصف الربوبية كما قال تعالى واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقر لنا بالربوبية التي من جملة معانيها الاصلاح وهو في الجملة
من جملة افعال الرب والفعل لا يتأتى الا من حي عالم قادر مريد فوجب ان يعتقد لهذا الرب
المالك وصف الحيوة ويلزم من ذلك العلم والقدرة والارادة بل بعضهم هذه الصفات من قوله
واذ اخذ اذ الاخذ لا بد من قدرة على المأخوذ وارادة للاخذ وعلم به ولا يتأتى له الا

خذ